محاضرة رقم: 5	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة	بلاد عربية قديمة
اسم المادة باللغة الانكليزية	Ancient Arab countries
المرحلة	الثانية
السنة الدراسية	2021-2020
الفصل الدراسي	الاول
المحاضر	أ.م.د. انمار نزار الحديثي
عنوان المحاضرة باللغة العربية	عصر السلالات الحاكمة3
عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية	Dynastic era
المراجع والمصادر	طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديم- حضارة وادي النيل
	عامر سليمان واحمد مالك الفتيان، محاضرات في التاريخ القديم

المحتوى...

السلالة السادسة:

لا توضح من المعلومات التاريخية الطريقة التي انتقلت بها الحكم الى السلالة السادسة و لكن بعد المؤرخين يذكرون ان (اوناس) هو اول فرعون من فراعنة السلالة السادسة , كذلك زودتنا النصوص المدونة في الاهرامات اسماء اربعة ملوك وهم علة التوالي (شيتي) او (شيتا) في مدينة منفس , و(ببي الاول) (مرى رع) و(ببي الثاني) (نفير_كا_رع) وتقع اهرامات هؤلاء الملوك الاربعة في صقارة.

لا توجد اعمال مهمة تعود الى فراعنة السلالة السادسة , ولكن يظهر ان في عهد الفرعون (ببي الثاني) الذي حكم تسعين سنة حسب ما ذكر هيرودوتس نقلاً من قائمة الملوك , دب الاضمحلال والتسيب في الادارة , وتذكر الوثيقة التاريخية المعروضة في متحف (لايدن) في هولندا والتي تعود الى العهد الامبراطوري (السلالة الثامنة عشر) عن فترة هذا الفرعون لأنها كانت من اسوء الفترات السياسية التي مرت في تاريخ مصر , اذ انفصلت مصر العليا عن العاصمة منفس كذلك هاجمت بعض القبائل العربية القادمة من سيناء مصر السفلى , هذا الى جانب الانحلال في الادارة المركزية اذ استقل اكثر حكام الاقاليم

المعينين من قبل الفرعون بأقاليمهم , اذ ادت الى تضاؤل سلطات الفرعون وانتقال السلطة المركزية المتمثلة بالفرعون الى سلطة غير مركزية بيد ولاة الاقاليم مع تدهور الحيات الاقتصادية واصبحت تسير نحو الانهيار

السلالة السابعة والثامنة :

ليست لدينا معلومات وافية عن هذه الفترة نتيجة التدهور والانحلال الذي اصاب المملكة المصرية بسبب الانهيار السياسي للمملكة ولاسيما الانفصال التام عن مركز الحكم من قبل النبلاء وتبدل علاقاتهم مع الفراعنة واستقلال هؤلاء النبلاء في إقطاعاتهم وتكوين ما يسمى بدويلات مدن تدار من قبلهم , وتذكر وثيقة تورينو احصائية عن ملوك السلالة السابعة والثامنة فتقول انهم حكموا 181 سنة , كما تذكر ان دوراً تاريخياً مهماً قد انتهى وهو الدور القديم , وبدأ عهد جديد هو عهد الاضمحلال .

فترة الاضمحلال 2190_2000 ق. م :

تعد السلالة الثامنة نهاية الفترة القديمة وتذكر النصوص التي تعود الى زمن الملك بيبي الثاني من السلالة السادسة والذي حكم ما يقارب من 90 سنة ان الامور في المملكة المصرية بدأت تضمحل وتنهار , وتذكر الكتابات ولا سيما الكتابات على القبور الصخرية في مصر العليا أن المملكة دخلت بعد السلالة الثامنة في فترة اضطراب سياسي داخلي , إذ ان كثير من النبلاء وإمراء الاقطاع والمتنفذين حاولوا تأسيس سلالات خاصة بهم , وتذكر لنا المصادر التاريخية قيام سلالتين رئيسيتين في مصر العليا وهي سلالة (أبيدوس) والسلالة القبطية نسبة الى العاصمة (كوبتوس) وان هاتين السلالتين تكونتا على حساب الامارات الصغيرة والتي استقلت حال وفاة الفرعون بيبي الثاني , ولكن هاتين السلالتين لم تحكما طويلا فانتهت بسرعة وقامت مكانهما أمارة قوية هي إمارة (هيراكليوبوليس) جنوب الفيوم في شمال مصر العليا . وقد ذكرت هذه الامارة في قائمة الملوك وعدت الوريثة الشرعية للدولة القديمة , وتكونت منها سلالتان التاسعة والعاشرة واستطاعت أن تضم إليها مدينة منفس .

لم تظهر لنا من خلال الحفريات قبور هاتين السلالتين ولكن المعتقد أن قبور ملوك هذه السلالة في المقبرة الواسعة في صقارة وانهم واصلوا حضارة الدولة القديمة , ويعد مؤسس السلالة التاسعة التي نشأت في مدينة (هيراكيوبوليس) هو الأمير (خبتي) الذي انتقل الى مدينة منفس وجعلها عاصمة له , ولكن حكمه لم يشمل كل البلاد بل اقتصر على مصر السفلى فقط حتى مدينة (ابيدوس) , اذ كانت في الجنوب

سلالة قوية في مدينة طيبة , اذ ادت في النتيجة الى سيطرة طيبة على مملكة الشمال , وتأسست على أثر هذا الانضمام ما يسمى في التاريخ بالدولة المتوسطة .

الفصل الرابع

الدولة الوسطى 2000_1787 ق.م

عودة الاستقرار

الاسرة الثانية عشر :

تعد ايام الدولة الوسطى ايام فتح جديد بالنسبة لبلاد وادي النيل , بعد الظروف التي احاطت في نهاية الدولة القديمة من جراء سيطرة النبلاء والامراء حكام الاقاليم التابعة للدولة , لقد كانت سلطة الامراء مستمدة من سلطة الفرعون , وإلا ان النبلاء اخذا يفكرون في الانفصال في نهاية عصر الاهرام نتيجة ضعف سلطة الفراعنة , فانتقلت الدولة من حكومة مركزية الى حكومة لا مركزية واستقلت فيها اكثر المقاطعات وانسلخت عن العاصمة فعادت البلاد الى دويلات مستقلة متنافسة فيما بينها , ومما زاد في الاوضاع السياسية سوءاً هو ما اصاب موارد الدولة من الارهاق والفوضى التي حلت في البلاد واستمرت اكثر من مائة عام واصبح الفرعون ليس له سوى الاسم .

لم يتمكن الفراعنة من السلالات السابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة من السيطرة على الامور نتيجة الاضطرابات والفوضى والحروب بين امراء المقاطعات فأخذت مدينة طيبة على عاتقها ان تخضع في اخر الامر اكثر المدن وتبسط سلطانها على سائر بلاد وادي النيل وتضمها في مملكة واحدة مبتدئة بعهد جديد , وقيام دولة نهضت فيها بلاد وادي النيل من عثرتها وكبوتها واخذت مكانها الاول الذي عرفته في ايام الدولة القديمة , لقد كانت هذه النهضة عظيمة بحوادث من المحن الجبارة العاتية والانحلال السياسي الخطير , الذي ادى الى الانقسام في حكومة الفرعون وجرها الى نظام اقطاعي فاسد , وتقسمة البلاد فية الى مقاطعات ودول إلى جانب الحروب المتتالية , نتيجة اطماع النبلاء ورجال الاقطاع طيلة ثمانين عاماً , تدير رحاها شهوة الحكم والسلطان

بين دولتين احدهما دولة طيبة والثانية مملكة اهناس , لقد اصبحت سلطة الحكام المحلية واسعة , اذ نرى ان اكثر اراضي مصر لم تعد ملكاً للتاج الفرعوني وادارة الاقاليم لم تعد بيد اولئك النفر من رجال الفرعون , لقد اجتمعت المصادر المختلفة على تقدير حكم الاسرة الثانية عشر بحوالي (213) سنة من عام

(2000–1778) ق.م وهذه السلالة تعاصر سلالة بابل الاولى اي عهد حمورابي , بل والاكثر من ذلك ضبطاً للتاريخ ان بردية تورينو حددت مدة الحكم ب(17 يوم وشهر واحد و213 سنة) وقد اتفقت القوائم التاريخية والاثار المعاصرة جميعها على اسماء ملوك هذه الاسرة مع ملاحظة ان ملزك هذه الاسرة اتبعوا خطة الاشتراك في الحكم مع ابنائهم.

بداية الاسرة الثانية عشر:

ان فراعنة الدولة الوسطى قد تمكنو بعد جهود طويلة من القضاء على نفوذ لامراء في الاقاليم معتمدين على من ولاهم في سبيل عملية التوحيد , ولم تكن العقبات التي قامت با هذه الاسرة وبناء عرشها وتدعيمه من شيء هين ان يسير , وانا كانت صعبة لقيت الاسرة في سبيل ازالتها والتغلب عليها كثير من العنت والمشقة , ويعد " امنحات الاول " اول عاهل استقبل ايامه بالحرب والكفاح وضرب العصاة والثائرين من الامراء , لقد تسلم هذا الفرعون الحكم عام (2000) ق.م علة الارجح بعد سنوات من جلوسه على عرش امارة طيبة قرر ان يجعل من هذه الامارة قاعدة ينطلق منها لكي يقضي على منافسيه ويؤسس اسرة جديدة تمثل بلاد وادي النيل في عصرها الذهبي , وتوصل مصر الى دولة تمدد حدودها الى ابعد ما وصلت اليه في دولتها القديمة , لقد احتضن هذا الفرعون معبوداً جديداً لم يكون لإقليم طيبة عهد به من قبل , كان ذلك المعبود يدعى امون , واصبح هذا الاله هو حامي مدينة طيبة ودخل اسمه في ترتيب اكثر الاسماء من جملتهم هذا الفرعون , وقد نجح اهل طيبة في جعل هذا الاله رب الارباب حتى بلغ اعلى درجات السمو ايام الدولة الحديثة.

لقد ادرك هذا الفرعون ان طيبة لا تصلح للحكم فمد بصره الى قلب الوادي واختار مركزاً اخر عن رأس الدلتا الى شمال الفيوم , اذ بنى قلعة اطلق عليها اسم " انت تادي " اي مأخذ الارضين , وهذا ما يشير الى ماله فقد اراد ان يراقب امور النيل في كلا الشطرين من مكان قريب , انه بتقدير يدل على بعد النظر السياسي اذ يستطيع ان يترقب من اهل الشمال.

ومن الامور المهمة التي نعرفها عن هذا الفرعون الذي حكم ما يقارب من ثلاثين عاماً انه حارب سكان سيناء من العرب القدماء لمنعهم من دخول مصر وبنى سوراً لصد هجماتهم , ولقد حفظت لنا بعض اخبار هذا الفرعون ولاسيما في قبر هذا الملك في منطقة الدير البحري , وهو معبد الاموات المكون من طابقين وكذلك الواح الحجر تمثل لنا الانتصار الذي حققه هذا الفرعون في منطقة النوبة , ونستنتج من هذه الالواح ان هذا الفرعون استطاع ان يقيم حكماً قوياً ويؤسس دولة جديدة ثابتة الاركان.

ومن المعروف ان هذا الفرعون قد اشرك ابنه في الحكم في العام الاول من ولايته , لكي يسهل عليه تسيير الامور ولكي يستطيع ان يؤمن العيش لشعبه خلف هذا الفرعون ابنه (سنوسرت الاول) بعد ان مهد له الامور السياسية , اذ ا توجد وثائق تشير الى حروب اهلية داخلية واشتهر هذا العهد بتقدمه العلمي , كما اشتهرت مدينة طيبة بصناعاتها الفنية ولاسيما الاواني الفخارية الجميلة , الا ان وثيقة تتحدث عن اضطرابات داخلية حدثت في السنوات السبعة الاخيرة من حكم هذه السلالة.

خلف لنا ملوك السلالة الثانية عشر انجازاتهم العمرانية في جملة من المدن المصرية فقد بنو المعابد للاله (امون) في الكرنك في (طبية) والاله (رع) في هيليوبولس , كما شيد الملك (سنسورت الاول) اولى المسلات العظيمة في مصر في معبد هيليوبولس , كما تطور الفن هو الاخر في زمن السلالة الثاني عشر واصبح يمتاز بالواقعية ومحاكاته الطبيعية , وبلغ الفنانون المصريون درجة كبيرة من المقدرة للتعبير عن التناسب , وقد وصلتنا بعض الاخبار عن الفنانين حتى ان احدهم خلف لنا اخبار مدونة على مسلى يتحدث فيها عن مهاراته الفنية في تصوير الانسان بالأوضاع المختلفة سواء في الجلوس او في الحركة.

واذا ما رجعنا الى الاوضاع السياسية في مصر زمن السلالة الثاني عشر فانه يمكننا القول بان الحالة السياسية كانت تتميز بالاستقرار وتوطيد الحكم بصورة عامة , ولعل الفترة الطويلة التي حكمت فيها هذه السلالة خير دليل على استتباب الاحوال السياسية , اذ بلغ حكم هذه الاسرة ما يزيد على (213) عاماً اي الفترة (2000–1787) ق.م حكم خلالها ثمانية ملوك تذكر الاخبار التي وردتنا في قصة سنوحي من خلال التاليف الادبي التي تركها لنا هذا الاديب المصري , ووصلتنا منها نسخ عديدة اقدمها يعود الى زمن السلالة الثاني عشر نفسها , لقد كان (سنوحي) احد الامراء وواحد من ابناء الملك (امنمحات) كان في حملة مع ابيه ضد الليبيين وعندما سمع بمقتل ابيه هرب خوفاً من نتيجة الاحداث المترتبة على ذلك , ففر الى الديار السورية والتجأ فيها الى احد شيوخ القبائل العربية في سيناء , وقد جاء في قصته وصفاً ممتعاً لبلاد الشام وقبائلها العربية من الكنعانيين , اذ يذكر (سنوحي) بانها بلد الخيرات وبلد الاشجار والزيتون والزراعة والماشية وبقي (سنوحي) في ملجاه السياسي وتزوج من عربية كنعانية وادركته الشيخوخة الى انه ترك اولاده وزوجته وعاد الى ممصر بعد ان عفا عنه الفرعون (سنوسرت الاول)وارسل اليه وفداص يطلب منه العودة الى مصر.

لم يحاول ملوك المملكة الوسطى مد نفوذهم الى البلاد السورية والفلسطينية غير ان موقفهم كان يختلف تماماص بالنسبة الى البلاد الواقعة جنوب مصر والتي تعرف باسم بلاد النوبة , وكانت هذه البلاد تقسم الى قسمين النوبة السفى والنوبة العليا والتي تشمل ما يعرف اليوم بالسودان والحبشة.

ولاجل ان تحافظ بلاد وادي النيل على وحدة بالدها فقد قام فراعنة السلالة الثاني عشر ببناء سلسلة من الحصون في مناطق مختلفة من حدود الدولة المصرية , لقد حكمت السلالة الثانية عشر في فترة طويلة بلغت فيها الدولة المصرية مرتبة طويلة من الازدهار والرقي في الامور الادارية والفنية والعمرانية , اذ دلت الاثار التي تركوها شاهداً عظيماً على عظمة هذه الدولة وسيادتها على كل بلاد وادي النيل , وتعد الملكة (سبل-نفرو-رع) اخر ملكة لهذه السلالة وحكمة ثلاثة اعوام .